Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهائل ـــ Mael Strom) و (عاصمة الجحيم ـــ Pamdem onium) ، فكذلك يكتب بايرون بلغة ميتة أو آخذة في الموت .

وهذا القصور في الادراك الحسي عند بايرون حيال الكلمة الانكليزية ـــ وهو ما يحمله على استعمال كلمات كثيرة جداً قبل أن نحيط به علماً ـــ يشير الى حساسية ناقصة تجاه الأغراض العملية ، وأنا أقول «تجاه الأغراض العملية» ، لأني معنّي بإرهاف الحس في شعره ، لابحياته الخاصة ، ذلك لأن الكاتب لم يكن يملك اللغة التي يعبّر بها عن المشاعر فقد لاتكون هذه المشاعر موجودة أيضاً . بل إننا لانحتاج الى مقارنة وصفه لواترلو بوصف ستندال لنُحِسَّ بغياب التفاصيل الدقيقة . غير أن مما تجدر الاشارة اليه أن ارهاف الحس النثري عند ستندال يتمتع ، بحكم كونه حساسية ، ببعض قيم الشعر التي يفتقر إليها بايرون كل الافتقار . لقد كان بايرون يصنع باللغة كثيراً جداً مما يصنعه كبار كتاب صحفنا يوماً بعد يوم . وأعتقد أن هذه النقيصة ليست أهمّ كثيراً من الابتذال في تفلسفه التقطع . لقد نطق كل شاعر بألوان من الابتذال ، وقال كل شاعر أشياء قيلت من قبل . فليس ضعف أفكاره هو الذي يجعل أبياته تبدو مبتذلة وفكرته ضحلة ، وإنما هو تحكّم تلميذ المدرسة في اللغة :

«ولكن لو أن هيجو أيضاً كان في وسط كل هذا الشعب . لقد ظلت كلمات بيجوي تتردد في خاطري بينما كنت أفكر في بايرون :

«لا إلى من يغنّون في الذاكرة ، بل إلى من يصدحون ، ويرسلون في الذاكرة دوّياً يبعث الرجفة والزلزلة كالنفير ، صادحين كالنفير ، مُجَلْجلين كالطلقة ، كطنبور خالد ، والى الذين يضربون في الذاكرات الفرنسية وقتاً طويلاً بعد أن تكون الطبول النظامية قد كفّت عن القرع في طليعة الكتائب » ولكن بايرون لم يكن « في هذا الشعب » ، لا في شعب لندن ، ولا في شعب انكلترا ، بل في شعب أمّه . أما المقطع الشعري الأكثر إثارة في (واترلو) ، فهو هذا :

ويرفع «حشد الكامرون» في ضراوة وشموخ !